المبحث الثاني

الدّيانة البوذية

ظهرت الديانة البوذية بالهند خلال القرن السادس قبل الميلاد عندما نبذ الأمير «جوتاما» حياته المترفة الناعمة وهوفي التاسعة والعشرين من عمره، وغادر القصر الملكي في زيّ راهب شحّاذ، يلتمس حلا لمعضلة الحياة والوجود... وبعد ستّ سنوات من البحث والتّأمُّل، زعم أنّه ظفر بأجوبة لأسئلته، وأصبح المستنير الأوحد «بوذا»، وأنفق الأعوام الخمسة والأربعين الباقية من عمره في تدريس تعاليمه ضمن إطار من المنطق الهادئ القائم على تأمُّل الباطن، وكانت مناظراته وأقواله موضع اهتمام وعناية تلاميذه، فجمعوها في كتاب أسموه (تري بيتاكا) ؛ أي «سلات الحكمة»، وهي ثلاث سلات، صارت ـ فيها بعد ـ كُتُب البوذية المقدّسة[1].

وبعد ثلاثة قرون من وفاة «بوذا» اعتبر الملك «أشوكا» وابنه «ماهيندرا» البوذية الدّين الرّسمي للهند، وأدخلاه إلى جزيرة سيلان، ثم اتّسعت ـ بعد ذلك ـ رقعة البوذية، وامتدت في جميع أجزاء شرق آسيا، حتى التبت والصين وكوريا واليابان وغيرها، وفي الوقت الذي اختفت فيه البوذية من بلاد الهند التي هي موطن ولادتها الأول، فقد ثبّتت أركانها بعد بضعة قرون في بلدان عديدة. والبوذية هي ديانة التّأمُّل الباطني، وإنكار الذات، والبوذي ينشد أول ما ينشده أن يكون في طمأنينة وسلام مع نفسه.

ولم تأت تعاليم البوذية وحيا يُوحى لا مناص من الإذعان له والايمان به، وإنّما جاءت بصفة آراء وعقائد في إطار منطقي من التعابير المألوفة.

1 ـ جوزيف كاير : «حكمة الأديان الحيّة» ص : 18.

1 ـ مصادر الديّانة البوذية :

للبوذية كتاب مقدّس يُسمّى «ترى بيتاكا» يتضمَّن النّصوص الدّينية التي جمعها البوذيون في المجامع البوذية المختلفة طوال قرون مديدة، وهذه النّصوص هي :

ـ المقالات المنسوبة إلى بوذا.

ـ الروايات التي نقلت أعماله.

ـ ما نُقل من إجابات تلاميذه عن أسئلته، وأقرّه هو بنفسه.

ويقدِّس البوذيون «تري بيتاكا»، كما يقدِّس الهندوس «الفيدا»، مع أنّهم لا يدّعون أنّ كتابهم هذا مقدّس. ولقد اتّفق مؤرِّخو البوذية على أنّ كتاب «تري بيتاكا» لم يدوَّن في عصر بوذا؛ بل كان ذلك بعد وفاته بقرون، واختلفوا في تحديد زمن تدوينه، ولهم في هذه المسألة آراء :

- الرأي الأول : دُوِّن بعد وفاة بوذا بخمسمائة سنة.
- الرأي الثاني : دُوِّن بعد وفاته بأربعمائة سنة.
- الرأي الثالث : تمّ التدوين سنة (80) قبل الميلاد.

- الرأي الرابع وهو الأهم : تمّ تدوينه في عهد الملك «أشوكا Ashoka»، فيما بين (273 – 232) قبل الميلاد[1] وفي مقدمة كتاب «تري بيتاكا» تفصيل دقيق عن تاريخ تدوينه، فقد جاء في هذه المقدمة أنّ «بوذا» لم يُدوِّن شيئا في حياته، وأنّ أتباعه هم الذين حفظوا عنه أحاديثه، وخطبه، وأمثاله، وحكمه وبعد وفاته، بدأ الخلاف الشديد بينهم، فذهب كلّ منهم في تأويل عبارات بوذا مذهبا خاصّاً يلائم ظروفه وأحواله، وقد قام ـ جرّاء ذلك ـ المخلصون من أنصار مذهبه بطلب عقد مجمع ديني، يتكوَّن من خاصة البوذيين، ليتولوا الفصل في أسباب الخلاف، وعُقدت إثر ذلك مجامع عديدة اهتمَّت بجمع روايات بوذا،

---

1 ـ «البوذية»، د. عبد الله مصطفى نومسوك، ص : 25.

وتدوينها، ومن ثَمَّ أطلق عليها اسم «تري بيتاكا»، وهذا الاسم مركَّب من كلمتين «تري Tri»، ومعناها ثلاثة، «بيتاكا Pitaka»، ومعناها سلة ؛ أي السّلات الثلاث.

والسبب في تسمية الكتاب «تري بيتاكا» هو أنّهم قسَموا الكتاب إلى ثلاث مجموعات: «فينايا ـ سوتا ـ أبيدارما» وشبَّهوا كل واحدة منها بالسّلّة التي تُجمع فيها الأمتعة[1].

أمّا فيما يتعلّق بلغة تدوين الكتاب؛ فقد كُتبت نصوص «تري بيتاكا» في أول الأمر باللغة البالية، وهي إحدى اللهجات العامية التي تفرَّعت عن اللغة السنسكريتية، التي كانت لغة سكّان الهند الشمالية، ولقد كان انتشارها في كامل أنحاء الهند مرافقا لازدهار البوذية؛ حيث أصبحت في عصر «أشوكا» لغة الدولة. وهناك مجموعات أخرى سُمِّيت «تري بيتاكا»، كُتبت ـ أيضا ـ باللغة السنسكريتية، وهي مجموعات المذهب الجديد المعروف بـ «مهايانا». ولقد تُرجم الكتاب المقدَّس البوذي إلى عدّة لغات، منها : اللاتينية، والصينية، واليابانية...

محتويات كتاب «تري بيتاكا» :

تنقسم محتويات هذا الكتاب إلى ثلاث مجموعات :

ـ المجموعة الأولى : «فينايا بيتاكا» وتعني سلَّة النّظام، لأنها تحتوي على النُّظم الرهبانية، وقوانينها، ومسالكها.

ـ المجموعة الثانية : «سوتا»، أو «سوتا بيتاكا» وهي مجموعة الخُطب التي ألقاها بوذا على تلاميذه، وفيها وصايا ودعوات، كما فيها الكثير من الأحكام المتعلّقة بالبوذية، والواجبة على السالك البوذي.

ـ المجموعة الثالثة : «أبيدارما بيتاكا»، وتحتوي على القضايا الفلسفية المعقَّدة التي قامت عليها الديانة البوذية، والأصل الذي استنبطت منه تعاليمها، كما تحتوي تفاصيل الأخلاق العامة التي يتبعها البوذيون.

---

1 ـ «البوذية»، د. عبد الله مصطفى نومسوك، ص : 26.

2. عقائد الديانة البوذية:

يشترك البوذيون مع الهندوس في الاعتقاد بقانون العمل والجزاء «كارما»، وفي التناسخ، ويتميّزون بالاعتقاد في «النرفانا»، وهي تقابل الإيمان بالانطلاق عند الهندوس.

ففيما يخصُّ الإيمان بقانون العمل والجزاء «كارما»، فقد وردت عن بوذا عدّة أقوال تبيّن الاعتقاد في وجود «كارما» المتحكّم والمسيطر على حياة البشر. يقول بوذا: «.. وركّزتُ عقلي في حالة من نقاء وصفاء، وركّزته في: فناء الكائنات وعودتها إلى الحياة، وفي ولادتها الجديدة، وبنظرة قُدسية مطهّرة، رأيت الكائنات الحية تمضي، ثمّ تعود فتُولد دنية، أو عليّة، خيّرة، أو شريرة، سعيدة، أو شقية، وهذا حسب ما يكون لها من «كارما»، وفق ذلك القانون الشامل الذي بمقتضاه سيلقي كلّ فعل خيّر ثوابه، وكل فعل شرير عقابه في هذه الحياة، أو في الحياة الثانية؛ حيث تتقمّص فيها الروح جسدا آخر»[1].

ومن أقواله أيضا: «أيّها الزّهاد... ألا إنّ ما يزرعه الإنسان إيّاه يحصد، وهذا هوقانون «كارما»، وهويسير في دقّة لا حدّ لها في ارتباطه بالتناسخ... الإنسان يعمل دوماً أعمالاً، ويخلق ديونا جديدة تزيد في ذمّته، وهي ديون «كارما»، وليس هناك مفرّ من سدادها»[2].

تناسخ الأرواح:

من أهم العقائد في البوذية: الاعتقاد بتعدّد دورات حياة الروح على الأرض، وانتقالها من جسد إلى جسد، لتلقى في دورة حياة تالية جزاء ما عملت في دورة حياة سابقة، إلى أن تتطهّر من «كارما». والأرواح كلها ـ سواء كانت في الإنسان أو في الحيوان ـ تسير في طريقها إلى الفناء؛ ذلك هوهدفها الأسمى، وما دامت الأرواح مشحونة بالرغبة، ومشحونة بـ «كارما»، فإنها تتكرّر في عودتها إلى الحياة، وحصول التكرار يعني أنها لم

---

1 ـ «البوذية»، د. عبد الله مصطفى نومسوك، ص 188.

2 ـ المرجع السابق نفسه، ص: 189.

تصل ـ بعد ـ إلى هدفها المنشود، ولذلك يستمرُّ تكرارها في أجساد كثيرة، حتى ينتهي دورانها يوماً من الأيام.

وتصوِّر البوذية التناسخ بأنّه عقاب وقصاص، يقول بوذا :(إن الحياة كلها ألم؛ إمّا ألم واقعي، وإمّا سرور زائل متغيّر، ينتهي ـ حتما ـ إلى ألم محقّق، فالخير للخير، والخير للتخلّص من الحياة من تكرار الولادة، إلا أنّ الولادة مهما كانت حالتها، فهي عقوبة)[1].

ويقول القدّيس «واسن اتاسارا» : «إن التناسخ عندنا ما هو إلاّ عقاب، أو قصاص للنفس الشرِّيرة التي لم تتمكّن من الصعود إلى درجة «نرفانا»، وإنّ عقوبتها أن تعود للولادة لتعاقَب بالألم والشقاء، حتى تتخلَّص من الشرّ والعقوبة، فتمضي في «نرفانا»[2].

ويُرجع البوذيون سبب التناسخ إلى الجهل، وفي ذلك يقول بوذا : «إنّ الإنسان يتجوّل في حياة بعد حياة، وولادة بعد ولادة، وعالم بعد عالم، نتيجة جهله وعدم تبصّره في الحقائق الأربع التي تهدي الإنسان إلى عالم نهائي، وإنّ الرغبات تسوق صاحبها إلى عالم غير نهائي. إنّها جذور شرِّيرة في نفس الإنسان إذا نزعت نزعت الآلام وتوقّفت الرجعة إلى الحياة»[3].

نرفانا :

«نرفانا» كلمة سنسكريتية، وهي في اللغة البالية «نيبانا»، وهي كلمة مركّبة من «نر»، ومعناه الانتهاء أو الانعدام، و«فانا»، وتعني الشهوة، وقيل النّبْلُ، ويبرِّرون استخدامهم للشهوة بقولهم : إنّها تطعن الإنسان كما يطعنه النّبلُ، وبذلك يكون معنى «نرفانا» هو انتهاء الشهوة، أو انعدامها، وفي قول آخر فإن معناها عند البوذيين : الخمود ؛ أي خمود الشّهوات[4].

1 ـ «البوذية»، د. عبد الله مصطفى نومسوك، ص 228.

2 ـ المرجع السابق نفسه، ص : 224.

3 ـ المرجع السابق نفسه، ص : 230.

4 ـ «البوذية»، د. عبد الله مصطفى نومسوك، ص : 250

المعاني الثلاثة لـ «نرفانا»:

لـ «نرفانا» ـ توسُّعا ـ ثلاثة معانٍ، هي:

ـ المعنى الأول: الخمود والبرودة: ومعناها خمود الحياة، وبرودتها، بعد حرارتها.

ـ المعنى الثاني: التَّجرُّد من أغلال الحياة وقيودها: والمراد بالأغلال والقيود هو الشّهوات النفسية كالطمع، والكراهية، والحسد، والحقد...

ـ المعنى الثالث: التَّجرُّد من الطعنات، ومن فكرة الذات: والمراد بالطعنات: طعنات الحياة التي سببتها نبال الشّهوات والرغبات ومن الأنانية والأثرة.

وهذه المعاني الثلاثة لا تفيد إلا معنى واحداً هو التَّخلُّص والتَّحرُّر من جميع الشّهوات والآلام، وفي حالة «نرفانا» تخمد جميع الشّهوات والرغبات خمودا نهائيا.[1].

إنّ «نرفانا» هي أعلى درجات الصفاء الروحاني التي يبلغها البوذي بعد مصارعته وقمعه لشهواته ورغباته كمقدمة أساسية لانطلاق قواه الحيوية بعد الموت إلى حالة الخمود المطلق والفناء النهائي، الذي لا يعود بعده إلى عالم الأرض[2].

نرفانا الهدف الأسمى لكل بوذي:

تعتبر «نرفانا» هدفا أسمى لكلّ بوذي يريد التَّخلُّص من آلام الحياة، وهي عند البوذيين كجنّة موعودة للذين جاهدوا أنفسهم، وقهروا شهواتهم، ولم يركنوا لهذه الحياة. غير أنّ هذه الجنة لا حياة فيها ولا عدم، وهذا ما عبّر عنه بوذا عندما قال عنها: «إنّها الفناء المطلق، والجمود البارد، والفراغ الدائم».

---

1 ـ جاء في كتاب البوذية لعبد الله نومسوك، ص: 256 ما نصه: « طبيعة «نرفانا»: لقد صوَّرت البوذية «نرفانا» في صورة لا تقبل التحليل والمعرفة، لأنّها ـ ببساطة ـ فوق عقول البشر، ومداركهم، فقد جاء في حديث بوذا عن «نرفانا» ما يلي: «إنّ نرفانا ليست أرضاً، أو ماءً، أو ناراً، أو هواءً، وليست هذا العالم، أو غير هذا العالم، وليس فيها شمس أو قمر، وهي ليست الإتيان أو الذهاب، وليست هي البقاء أو الحدوث، وليس لها موقع أو حواس، ولكنّها موجودة، وهي نهاية الألم».

2 ـ «البوذية»، د. عبد الله مصطفى نومسوك، ص 253.

وهذا الهدف الأسمى للبوذي، إذا لم يصل إليه في هذه الحياة، فإنّه سيسعى للوصول إليه في الحياة القادمة، حتى يصل إليه يوماً من الأيام.

قال بوذا: «كنتُ تائها في بحر التناسخات، وعبثاً بحثتُ عن شاطئها، يا له من ألم أن تتناسخ روحنا باستمرار... أن نولد، ثمّ نموت، ثمّ نولد، ثمّ نموت!...هكذا - أخيرا - اكتشفت، وعندما تخلصت نفسي من البدن الفاني والدنيا الزائفة بلغتُ نهاية المطاف، وهي «نرفانا»»[1].

فكلّ إنسان له نهاية في دورته التناسخية، ولا بدّ أن تنتهي رحلته في حياته الأخيرة بـ«نرفانا»، سواء قربت أم بعدت، على حسب مجاهدته لنفسه. يقول القدّيس «فانيا فاندا»: «إنّ التّخلُّص من «كارما»، ومنع تكرار الرجعة إلى الحياة من أسمى ما تتطلّع إليه النِّحْلَة البوذية، وهذه هي «نرفانا». إنّها نوّاة التعاليم البوذية، وخلاصتها، لأنها ثمرة من جهود بوذا الطويلة، وتجاربه الشاقة، وقد جعلها بوذا هدفا أسمى لكلّ مَن تبعه لما يترتّب عليها من الثمرة العظمى، وهي التّوقُّف عن الولادة والموت والفراغ النفسي من الإحساس بالألم والسعادة لخمود أسبابها خموداً نهائيا»[2].

✓ الألوهية عند بوذا:

اتفقت معظم الروايات البوذية على أنّ بوذا لم يقرّر العقائد، ولم يهتم بها، لأنه كان يؤسِّس مذهبه على الأسُس الأخلاقية، وعلى التجربة الروحية والطريق المؤدِّية إليها، وكان لا يعتمد على معونة أخرى ينتظرها، وإنّما يعتمد على المجهود الخاص، لا أكثر.

وقد ثبت أنّ بوذا كان عاكفاً وحده على بحث السبيل إلى تخفيف ويلات الإنسانية، والقضاء على الشقاء والآلام في هذه الحياة، ولكي تنال الخلاص.

---

1 - «البوذية»، د. عبد الله مصطفى نومسوك، ص 253.

2 - «البوذية»، د. عبد الله مصطفى نومسوك، ص 254.

والخلاص عند بودا عمل شخصي يخصّ الفرد بغير حاجة إلى الالتجاء أو الاستنجاد بإله منقذ، فقدر الإنسان النهائي عند بوذا يتوقَّف على سلوكه الشخصي الحرّ، لا على معونة الإله، والإنسان عنده حاكم حياته، وصانع مصيره. وعلى هذا الأساس لم يُعْنَ بوذا بالحديث عن الإله، أو قضايا ما وراء الكون، ولهذا يقول «وول ديورانت» : «إنّك لن تجد في تاريخ الدّيانات مَن هوأغرب من بوذا يؤسِّس ديانة عالمية، ومع ذلك، يأبى أن يدخل في نقاش عن «الأبدية» و«الخلود» و«الله»... إنّه ليبتسم ساخراً عند المحاورة في موضوع نهاية الكون، أو لا نهايته»[1].

كان بوذا ينهى أصحابه أن يخوضوا في مثل هذه الأبحاث، ويوبِّخهم على سؤالهم عن الإلوهية، ولا نجد في تعاليمه أثرا يدلُّ على إيمانه بإله، أو آلهة.

✓ الأخلاق البوذية :

تقوم دعائم الفلسفة الأخلاقية البوذية على أربع قواعد سمَّاها البوذيون :«الحقائق السامية الأربع»، وهي :

ـ الحقيقة الأولى : الألم الموجود فـ «الولادة، والمرض، والعجز، والشيخوخة، والموت، ومتاعب الحياة» كلها تأتي بالألم، وعند بوذا حتى النِّعَم كلها هي ـ أيضا ـ ألم، والحياة عنده ـ على العموم ـ ليست سوى سلسلة من الآلام.

ـ الحقيقة الثانية : وهي التي تقرّر أنّ لكلّ شيء سببا، وسبب الألم هو الشّهوة والرغبة، والشّهوات والرغبات في نظر بوذا هي التي تحمل على التناسخ والظهور من جديد بعد فناء الجسد.

ـ الحقيقة الثالثة : إنّ سبب الألم قابل للزوال ؛ أيْ في استطاعة الإنسان التَّخلُّص من الآلام، وذلك بمنع جميع الرغبات والشّهوات من التَّحكُّم فيه، والإفلات منها نهائيا، وإنكار الذات مطلقا، والتَّحرُّر من كلمة «أنا» بكلّ وسيلة.

---

1 ـ (قصة الحضارة) وول ديورانت : ترجمة عبد الرحمن بدوي، الجزء الثالث من (المجلد الأول) ص 78

ـ الحقيقة الرابعة : لإعدام الألم طريقة واحدة عند بوذا هواتِّباع ما سمّاه : «الشعب الثمانية»، أو «الممرّ الأوسط». وهذه الشعب الثمانية أو «الممر الأوسط» هي قواعد الحياة الحق في البوذية. وهي :

1 ـ سلامة الرأي : أي معرفة الحقائق الأربع، ويكون ذلك بالهدوء الدائم.

2 ـ سلامة النية : وذلك بالعزم على التّخلُّص من الشّهوات.

3 ـ سلامة القول : بالابتعاد عن الكذب، والنميمة، والكلام الفاحش.

4 ـ سلامة الفعل : بالابتعاد عن السرقة، والقتل، والاعتداء على حقّ الغير.

5 ـ سلامة العيش، وذلك بالكسب الحلال، والبُعْد عن التزييف والغضب.

6 ـ سلامة الجهد : بالسّعي الدائم إلى كلّ ما هو خير، وبالابتعاد عن الشرّ.

7 ـ سلامة التفكير : بترك الأوهام، والاهتمام بلباب الأمور.

8 ـ سلامة التَّأمُّل : وتكون بصفاء النفس والبصيرة، وعدم القلق والخوف[1].

واتباع هذا الممر يكون عبر أربعة أطوارٍ تتكسّر خلالها القيود العشرة التي تقيّد الإنسان، وتمنعه من الوصول إلى درجة الكمال، والقيود العشرة يبينها الجدول التالي :

1. الوهم الخادع.	2. الشكّ في الثالوث البوذي «بوذا ـ تعاليم بوذا ـ البرهان»
3. الاعتقاد في تأثير السّحْر.	4. الشّهوة.
5. الكراهية.	6. الرغبة في البقاء المادي «المال».
7. الاعتداد بالبرّ.	8. الرغبة في البقاء غير المادي «الجاه».
9. القلق.	10. الجهل.

1 ـ حكمة الأديان الحية، جوزيف كاير، ص : 23.

ولكسر هذه القيود العشرة يجب المرور بأطوار أربعة :

- في الطور الأول : يقدر الإنسان على كسر القيود الثلاثة الأولى.
- وفي الطور الثاني : يقدر الإنسان على كسر القيود الثلاثة الأخرى بعدها.
- وفي الطور الثالث : يقدر الإنسان على كسر القيود الأربعة المتبقية.
- وفي الطور الرابع : يتحرَّر فيه من كلِّ القيود، ويدرك «نرفانا» [1].

✓ **انتشار الديانة البوذية :**

كان انتشارها في الهند قبل غيرها من البلدان والأقطار الآسيوية ، وقد لقيت هذه الديانة نجاحا كبيراً في القرن السادس قبل الميلاد ؛ أي في عصر بوذا، ويلخّص الباحثون أسباب نجاح بوذا في نشر دعوته في العوامل التالية :

1 ـ شخصية بوذا الجذابة ؛ المتصفة بالوداعة، والتواضع، والهدوء، وقوّة الإرادة، والثقة بالنفس، والإيمان بدعوته، وأسلوبه المثير في الأمثال والحوار.

2 ـ عدم خوضه في القضايا الفلسفية المعقدة.

3 ـ التركيز على التعاليم الأخلاقية في الدعوة، وخصوصا المحبة، والتسامح.

4 ـ حُسن اختياره للدُّعاة للقيام بنشر تعاليمه.

5 ـ دعوته العامة التي لا تختصُّ بقوم، وهذا على عكس الهندوسية.

6 ـ الدعوة إلى إلغاء نظام الطبقات المجحف.

ولقد استمرت البوذية في الانتشار طوال قرنين أو أكثر من الزمان، ثمّ أخذت في الانكماش، ويرجع سبب ذلك الانكماش إلى :

1 ـ عدم الاهتمام بموضوع الألوهية، مما جعل البوذيين يملأون الفراغ بآلهة الهندوس.

---

1 ـ (البوذية)،عبد الله نوموسك، ص 127

2 ـ بوذا لم يبن معابد، و لم يأمر أتباعه بممارسة أيِّ لون من ألوان العبادة، ممّا جعلهم يلجأون إلى معابد الهندوس.

3 ـ اهتمام البوذية بإصلاح الباطن والأخلاق، واهتمام الهندوسية بالطقوس والقرابين، وإصلاح الظاهر أسهل.

4 ـ البراهمة وما كان منهم في مهاجمة تعاليم البوذية.

وكانت البوذية قد أوشكت أن تنهار لولا مجيء الملك «أشوكا» (273 ـ 232 ق.م) ؛ الذي اعتنقها وجعلها ديناً رسميا للدولة، وقد عمل هذا الملك على نشر البوذية داخل الهند وخارجها؛ حيث وصلت بعوثه التبشيرية إلى كلّ من سيلان، ونيبال، وفارس، ممّا جعل البوذية تنتقل من نحلة محلية إلى ديانة عالمية. وبعد «أشوكا» عاد الصراع مرّة أخرى بين البوذية والهندوسية، وكان من نتائجه انحسار البوذية عن موطنها الأصلي «الهند»، ولم يعد لها في موطنها إلا القليل من الأتباع نتيجة للاضطهاد. وكان للبوذية انتشار آخر في شرق آسيا، وبورما، وتايلاند، وكمبوديا، والصين، وكوريا، واليابان، كما انتشرت في باكستان، وأفغانستان، وسمرقند، وبخارى، وخراسان، وكازاخستان، وأهم ما يُلاحَظ هو أنّ البوذية اصطبغت بالتراث المحلي للشعوب التي اعتنقتها، وتأثّرت بحضارتها، وهي اليوم أكثر من ستّين فرقة.



3 ـ مذاهب الديانة البوذية :

ظهرت في البوذية بعد بوذا عدّة مذاهب، يمكن ردّها إلى مذهبين كبيرين، وهما :

1 ـ المذهب القديم :

ويسمى بـ «هينايان»، وهذا المصطلح مركَّب من كلمتين هما : «هينا»، وتعني الصغير، و«يان»، وتعني الحاملة، ويكون المعنى الكلي لهذا المصطلح : «الحاملة الصغرى»، كما يُطلق عليه اسم : «المذهب الجنوبي»، لأنّه انتشر في جنوب الهند. ويؤمن أتباع هذا المذهب القديم بالنّصوص البوذية القديمة المكتوبة باللغة البالية «تري بيتاكا»، وإلى جانب إيمانهم هذا، فقد عبدوا «بوذا» باعتباره معلِّما عظيما، لا إلها وينتشر هذا المذهب ـ اليوم ـ في بورما، وسيام «تايلاند»، وكمبوديا، ولاووس وغيرها.

2 ـ المذهب الجديد :

وهو الذي اختلط بالآراء والنّظريات الفلسفية، وسُمِّي «مهايان» ؛ أي الحاملة الكبرى، ويُطلَق عليه «المذهب الشمالي» لأنه انتشر في شمال الهند، ويعتمد أتباعه على النّصوص العقدية «تري بيتاكا» المكتوبة باللغة السنسكريتية، وقد ظهر هذا المذهب في عهد الملك «أشوكا» في القرن الأول بعد الميلاد، عندما اعتنق كثير من غير الهنود البوذية، وينتشر هذا المذهب ـ اليوم ـ في كلّ من التبت، ومنغوليا، والصين، واليابان، وكوريا، وفيتنام.